

## The Wording of the Quran and Its Impact on Meanings

Manal Abdullatif A. Alarfaj

Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Al Ahsa, Saudi Arabia

## أبنية كلمات القرآن وأثرها في المعنى

منال عبد اللطيف أحمد العرفج  
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية



LINK الرابطة	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
<a href="https://doi.org/10.37575/h/lng/230004">https://doi.org/10.37575/h/lng/230004</a>	10/02/2023	27/03/2023	27/03/2023	01/09/2023
NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
6997	7	2023	24	2

### ABSTRACT

This study aims to know the structures of the words of the Quran and their impact on meaning in an applied study on the structures of the linguistic root falsehood "A F K" namely: {IIFK, 'AFFAK, MUTAFIKA, TUFAC, YAFIK, YUFAK, 'UFIK, TAFIK}. The study followed the inductive analytical approach and comprises an introduction, two sections and a conclusion. The first section is the structures of the root falsehood "A F K" in the Quran, and the second section addresses the meaning of the root in the context of the sentence. The most important result is that the root used to express the most severe types of lies, slander and malicious falsehoods, is "IIFK". Therefore, the use of the term is appropriate in the case of rejecting conclusive scientific evidence with flimsy arguments, and in accusing others of an unsubstantiated charge. This meaning can be applied to all the root forms. The study recommends the creation of such a work of a comprehensive encyclopaedia of Quran words because knowing the central significance helps to know the meanings of all sentences where the linguistic root is used, no matter how diverse its morphological structures are.

### المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبنية كلمات القرآن الكريم وأثرها في المعنى، في دراسة تطبيقية على أبنية الجذر اللغوي (أ ف ك)؛ وهي: {إِفْكَ}، {أَفْكَ}، {مُؤْتَفَكَةٌ}، {تُؤْفَكُ}، {يَأْفُكُ}، {يُؤْفِكُ}، {أُفِكُ}، {تَأْفِكُ}. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي، وجاءت في مقدمة وقسمين وخاتمة: تناول القسم الأول أبنية الجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم، وتناول القسم الثاني معنى الجذر في سياق الجملة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هذا الجذر جاء للتعبير عن أشد أنواع الكذب والافتراء؛ ولذلك يتناسب استعمال مصطلح "الإفك" في حالة رفض الأدلة العلمية الفاطعة بحجج واهية، وفي اتهام الآخرين بتهمة لا دليل عليها؛ ومن ذلك إطلاق مصطلح "حادثة الإفك" على اتهام أم المؤمنين عائشة في عرضها؛ لأن الحق في هذه الحادثة كان واضحاً، والخوض فيها يتصادم مع العقل الصحيح. وهذا المعنى يمكن تطبيقه على كل المواضع التي جاء فيها هذا الجذر. وأوصت الدراسة بعمل موسوعة شاملة لكلمات القرآن الكريم تعرض أبنية الكلمات ومعناها؛ لأن معرفة الدلالة المركزية تعين على معرفة معاني كل المواضع التي يأتي فيها الجذر اللغوي مهما تنوعت أبنيتها الصرفية.

### KEYWORDS

#### الكلمات المفتاحية

Central significance, linguistic differences, morphological forms, morphological formulas, morphological meanings, Quran words

ألفاظ القرآن، الأوزان الصرفية، الدلالة المركزية، الصيغ الصرفية، الفروق اللغوية، المعاني الصرفية

### CITATION

#### الإحالة

Alarfaj, M.A.A. (2023). Abniat kalimat alquran wa'atharuha fi almaenaa 'The wording of the Quran and its impact on meanings'. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, 24(2), 16-22. DOI: 10.37575/h/lng/230004 [in Arabic]

العرفج، منال عبد اللطيف أحمد. (2023). أبنية كلمات القرآن وأثرها في المعنى. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*, 24(2)، 16-22.

### 1. المقدمة

النور في مراحل مبكرة من التأليف اللغوي، جاءت في نصوص متفرقة عند سيبويه والخليل وغيرهما... ومن أبرز تلك الجهود ما قدمه عبد القاهر الجرجاني في نظريته عن "النظم" التي بناها على الربط بين الدلالة من ناحية، وبين النحو والصرف من ناحية أخرى<sup>(3)</sup>.

وقد نتج عن دراسة أوائل اللغويين لجوانب مختلفة من الدلالات، ووضع قوالب للكلمات العربية، أن حفظ لنا التراث العربي نصوصاً لغوية تتعلق بهذه الدلالات، لكنها جاءت على هيئة كلمات متناثرة في بطون كتبهم هنا وهناك.

ومن ذلك ما نراه عند ابن جني وهو يعقد باباً في دلالة البنية الصرفية، ويرأها أقوى من "الدلالة المعنوية"؛ حيث يقول: "ومن ذلك قولهم للسلم مرّقة" وللدرجة مرّقة" فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرقي، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه وبه؛ كالمطرقة والمئزر والمئزر، وفتحة ميم "مرّقة" تدل على أنه مستقرّ في موضعه كالمئزر والمئزر<sup>(4)</sup>، حتى يقول: "كما أن (ضارب) يفيد بلفظه الحدث، وبيناته الماضي وكون الفعل من اثنين، وبمعناه على أن له فاعلاً. فتلك أربعة معانٍ. فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقته"<sup>(5)</sup>. وهذه العبارة الأخيرة لابن جني "فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقته" تفتح الباب للبحث في دلالات السياق.

وتتناول هذه الدراسة الأبنية الصرفية للجذر اللغوي وأثرها الدلالي، في

يؤسس هذا البحث لفكرة عمل دراسة موسوعية شاملة لكلمات القرآن الكريم تعرض الأبنية الصرفية للجذور اللغوية وأثرها الدلالي في السياق القرآني؛ ولا سيما أن مصطلح "السياق" قد حظي بعناية خاصة في الدراسات اللغوية المعاصرة، خاصة مع نشوء ما يعرف بـ "علم النص ولسانيات الخطاب"، وهو علم يندرج ضمن المقاربة التواصلية -وهو اتجاه علمي لغوي بكر- يعنى بدراسة النص بصورة كلية، مع مراعاة البعد الاتصالي، ومع التركيز على دور السياقات المحيطة به، وتقوم المنهجية التحليلية لسانيات الخطاب على أساس تجاوز نحو الجملة التي تقف عند حدود الجملة كموضوع<sup>(1)</sup>.

وقد حاولت دراسات مختلفة أن تجيب عن سؤال العلاقة بين النص والسياق في الخطابات اللغوية المختلفة، كما درّست السياق اللغوي للنصوص وعلاقته بالسياقات المقامية المشكلة لها، فالسياق من أهم عناصر الخطاب اللغوي التي تناولها اللغويون القدامى تحت عنوان (مراعاة المخاطب لمقتضى الحال)، (ولكل مقام مقال)، وتناوله المحدثون بصورة أوسع، باعتباره الإطار العام للقول الذي يشمل زمان القول ومكانه، والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وكل ما يحيط بهما، لذلك فالسياق ومعرفته، من معرفة مقاصد الخطاب القرآني<sup>(2)</sup>.

وإذا ما نظرنا إلى الدراسات اللغوية لكلمات القرآن الكريم نجدها قد رأت

(3) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 81، 370، 405، 410، 525.

(4) ابن جني، الخصائص، 3/98-101.

(5) السابق نفسه.

(1) انظر: مصطفاوي، لسانيات النص في التراث البلاغي، ص 88 - 96.

(2) موهوب، المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي ودوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني، ص 107 - 130.

- دراسة حميد (2020) بعنوان "المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم: دراسة دلالية"، وهي دراسة تناولت المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن كل واحدة من مفردات معنى الكذب تمتلك معنى فريداً خاصاً بها<sup>(14)</sup>.

ويظهر من خلال عرض الدراسات السابقة أن دراسي "أثر السياق في اختيار المفردات والتراكيب في القرآن الكريم"، و"الإعجاز القرآني في استعمال المفردة اللغوية في حادثة الإفك" تتناولان جميع مفردات وتراكيب حادثة الإفك لتثبت أن التعبير القرآني تعبير فريد من نوعه. وبحث "الأبعاد الدلالية في سورة النور"، يتناول الأبعاد الدلالية بمختلف أنواعها، ليثبت أن سورة النور في أبعادها الدلالية التقت مع محور السورة التربوي. وبحث "المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم"، يتناول المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم، ليثبت أن كل واحدة من مفردات معنى الكذب تمتلك معنى فريداً خاصاً بها. ومن ثم يتأكد أن هذه الدراسات كلها تختلف اختلافاً كلياً عن موضوع بحثنا الحالي؛ إذ إن الدراسة الحالية تتناول الأبنية الصرفية للجذر اللغوي (أ ف ك) مع بيان دلالاتها السياقية، من خلال نماذج تطبيقية للنصوص القرآنية.

### 2.3. إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي لملاءمته لأهداف الدراسة، وهو منهج يعتمد على المعلومات والبيانات التي جمعها، ويصنف جزئيات الدراسة ويقسمها، ويعرف أسبابها وعللها؛ للوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتطبيق، ومن ثم تقديم الدليل على الرأي الذي توصل إليه الباحث<sup>(15)</sup>.

وجاءت الدراسة في مقدمة وقسمين، ثم خاتمة بأهم نتائج الدراسة. تضمنت المقدمة مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها الموضوعية، وإجراءاتها، ومنهجها، وخطواتها، والتعريفات الإجرائية، والدراسات السابقة. وجاء القسمان على النحو الآتي: القسم الأول يعرض أبنية الجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم، والثاني يتناول معنى الجذر في سياق الجملة.

### 3. أبنية الجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم

جاء الجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم في 30 موضعاً، في عشرة أبنية صرفية؛ تتنوع بين الاسمية والفعلية: أربعة أسماء هي {أفك}، {أفك}، {المؤتفكات}، {المؤتفكة}، وستة أفعال هي {يؤفكون}، {تؤفكون}، {يأفكون}، {يؤفك}، {أفك}، {لتأفكنا}.

ويمكن تصنيف أوزان الأبنية الصرفية للجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم، حسب نوع الكلمة (الفاعل والاسم) كما في الجدول الآتي:

جدول (1): تصنيف أوزان الأبنية الصرفية للجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم، تبعا لنوع الكلمة			
م	نوع الكلمة	الكلمة	الوزن الصرفي
1	اسم	{أفك}	فعل
2		{أفك}	فعل
3		{المؤتفكات}	مفتعلات
4		{المؤتفكة}	مفتعلة
5		{يؤفكون}	يفعلون
6		{تؤفكون}	تفعلون
7	فعل	{يأفكون}	يفعلون
8		{يؤفك}	يفعل
9		{أفك}	فعل
10		{لتأفكنا}	لتفعلنا

فالبنية الصرفية {أفك} على وزن "فعل"، وقد جاءت في تسعة مواضع في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ} (16). والإفك: اسم مشتق من "الأفك" بفتح الهمزة، ومعنى {جاءوا} هنا: قَصَدُوا وَاهْتَمُّوا. وَأَصْلُهُ: أَنْ الَّذِي يُخْبِرُ بِخَبْرٍ غَرِيبٍ يُقَالُ لَهُ: جَاءَ بِخَبْرٍ كَذَا، وذلك لِأَنَّ شَأْنَ الْأَخْبَارِ الْغَرِيبَةِ أَنْ تَكُونَ مَعَ الْوَأْفِدِينَ مِنْ بَعِيدٍ، وَعَدِيَّ الْفَعْلِ بِالْبَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى

دراسة تطبيقية للجذر (أ ف ك) من خلال استقراء مواضع الجذر في القرآن الكريم وأبنيته المتعددة؛ لبيان دلالاتها في سياقها القرآني، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة الصرفية الدلالية لهذا الجذر الذي لم يُفرد بدراسة علمية تقف على إضافاته الدلالية للسياق اللغوي في آيات الذكر الحكيم. ويمكن صياغة أسئلة الدراسة في السؤاليين الآتيين: ما الأبنية الصرفية للجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم؟ وما دلالة السياق للجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم؟

وتتمثل أهداف الدراسة في معرفة الأبنية الصرفية لهذا الجذر، ومعرفة دلالاته السياقية في القرآن الكريم. وتتحقق أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية بدراسة اشتقاق هذا الجذر دراسة تحليلية من خلال نماذج تطبيقية تعتمد على الاستقراء التام للنصوص القرآنية لاستنباط ما بها من دلالة السياق<sup>(6)</sup>؛ للوقوف على كل النماذج التطبيقية للجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم، ولا شك أن ارتباط الدراسات الدلالية بالدراسات القرآنية يزيد أهميتها، لكونها تتعلق بكتاب الله المبين، وترتبط بما كتب في آياته الكريمة في كتب التفسير المعتمدة وفي أقوال المفسرين الثقات، بما يعين على تفهم بلاغة القرآن الكريم.

## 2. التعريفات الإجرائية

### 2.1. البنية الصرفية:

البنية لغة: معناها في اللغة العربية يدل على: تهيئة شيء على مثالٍ مستقيم<sup>(7)</sup>.

والبنية اصطلاحاً: هي الهيئة الحاصلة لكل لفظ من الحركات والسكنات ومن عدد الحروف عند الوضع، مع اعتبار الزائدة والأصلية<sup>(8)</sup>.

### 2.2. الدلالة:

الدلالة لغة: مصدر يدور حول إبانة الشيء، كما تقول: دللتُ فلاناً على الطريق. وكلمة الدليل تطلق على الأمانة في الشيء، وما يُسْتَدَلُّ به<sup>(9)</sup>.

والدلالة اصطلاحاً: فرع من فروع علم اللغة يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى. وهذا الرمز قد يكون علامة على طريق، أو إشارة بيد، أو كلمة، أو جملة، فهو رمز لغوي أحياناً وغير لغوي أحياناً أخرى<sup>(10)</sup>.

### 2.2. الدراسات السابقة:

ظهرت جهود علمية تناولت الأبنية الصرفية وأثرها الدلالي في السياق القرآني، أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية ما يأتي:

- دراسة عابد (2015) بعنوان "أثر السياق في اختيار المفردات والتراكيب في القرآن الكريم: حادثة الإفك أنموذجاً"، وهي دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر السياق في اختيار المفردات والتراكيب في القرآن الكريم "حادثة الإفك أنموذجاً"، وتوصلت الدراسة إلى أن النمط القرآني يعد أسلوباً فريداً في التعبير والأداء استوعب أغلب الأنساق في تعبيره عن الظواهر اللغوية لخلق دلالات متنوعة<sup>(11)</sup>.
- دراسة عكاوي (2019) بعنوان "الأبعاد الدلالية في سورة النور: دراسة تطبيقية"، وهي دراسة تناولت الأبعاد الدلالية المعجمية، والصرفية، والنحوية، والصوتية، والنفسية، والاجتماعية، والسياقية في سورة النور، بهدف الوقوف على القيم المنطوية في هذه الدلالات، وتوصلت الدراسة إلى أن آيات سورة النور في أبعادها الدلالية التقت مع محور السورة التربوي<sup>(12)</sup>.
- دراسة خضر (2019) بعنوان "الإعجاز القرآني في استعمال المفردة اللغوية في حادثة الإفك"، وهي دراسة تناولت الإعجاز البياني في المفردة القرآنية الدالة على حادثة الإفك واختيارها دون غيرها في التعبير عن هذه الحادثة، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم نوع من أنواع الكلام قائم بذاته ليس شعراً ولا نثراً<sup>(13)</sup>.

(11) عابد، أثر السياق في اختيار المفردات والتراكيب في القرآن الكريم، ص 1 - 124.

(12) عكاوي، الأبعاد الدلالية في سورة النور، ص 205 - 233.

(13) خضر، الإعجاز القرآني في استعمال المفردة اللغوية في حادثة الإفك، ص 67 - 110.

(14) حميد، المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم، ص 93 - 111.

(15) عبد الجليل، مناهج البحث العلمي وطرق الاختيار، ص 21 - 31.

(16) من الآية 11 من سورة النور.

(6) المقصود بالاستقراء التام: تتبع جميع الجزئيات المطلوب معرفة حكمه، فهو استقراء كامل شامل. وأما الاستقراء الناقص فهو تتبع بعض الجزئيات المطلوب معرفة حكمه. انظر: جدي، منهج الاستقراء عند الأصوليين والفقهاء، ص 98.

(7) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ص ي غ).

(8) انظر: الهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1107/2.

(9) الزبيدي، تاج العروس، مادة (دل ل).

(10) عمر، علم الدلالة، ص 12.

## المصاحبة (17).

قوله تعالى: {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} (18). والمعنى أنه إفكٌ بُيِّنَ، لكنه جاء هنا على بنية اسم الفاعل "مُبِينٌ" تأكيداً لمعنى البيان والوضوح. وكلمة {لَوْلَا} هنا معناها "هَلَا" وذلك كثر في اللغة إذا كان يلها الفعل، فأما إذا ولها الاسم فلا تكون بمعنى "هَلَا" (19).

قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ} (20). والمعنى أنهم قالوا: إن هذا إلا إفكٌ افترأه وأعانه عليه قومٌ آخرون، فالقصرُ المُستفادُ من قولهم: {إِنَّ هَذَا إِفْكٌ مُتَسَلِّطٌ عَلَيَّ كَلِمَاتُ الْجُنَّةَيْنِ: أَي: لَا يَخْلُو هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ مَعًا: أَنْ يَكُونَ افْتَرَى بَعْضُهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَعَانَهُ قَوْمٌ عَلَى بَعْضِهِ} (21).

قوله تعالى: {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا} (22). والمعنى أنهم يخلعون الكذب ويقولون في الأصنام والأوثان آلهة ويعبدونها، وقد استعمل مصطلح "الخلق" هنا في الأمور المعنوية {وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا}، وهو في الأصل يستعمل للأمر الحسية (23).

قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ} (24). والمعنى أنهم قالوا: إن هذا القرآن إلا كذب مختلق مزور. وقولهم {إِفْكٌ مُفْتَرَى}، و{سِحْرٌ مُبِينٌ} يعني أنهم تارة قالوا {سِحْرٌ}، وتارة قالوا {إِفْكٌ}، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُم مَن قَالَ {سِحْرٌ}، ومنهم من قال {إِفْكٌ} (25).

قوله تعالى: {أَفَيْكًا آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ} (26). والمعنى: أتأفكون إفكًا، فنصبت {إفكًا} بفعل محذوف تقديره: أتأفكون. أو يكون التقدير: أتريدون آلِهَةً مُخْتَلَقَةً تَعْبُدُونَهَا (27).

قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ. وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} (28). والمعنى: إنهم من فرط كذبهم واختلاقهم وافتراءهم، و{وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} أي: إن قولهم هذا هو من الكذب والافتراء، الذي لا دليل عليه ولا شبهة دليل. فكيف يقولون: صدر منه الولد، إنهم فيما يقولون أكذب الكاذبين (29).

قوله تعالى: {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ} (30). والمعنى: إن الكافرين - إذ لم يهتدوا بالقرآن العظيم - سيقولون: إن هذا القرآن إفك قديم: أي هو من كذب الأولين (31).

قوله تعالى: {وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} (32). أي: خذلان آلهتهم لهم وعدم نصرتهم لهم، بل غيابهم عنهم هو إفكهم وافتراءهم الذي كانوا يفترونه (33).

والبنية الصرفية {أفك} على وزن "فعل"، وقد جاءت في موضعين في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {تَنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} (34). والأفَّاكُ كَثِيرُ الْإِفْكِ وَالْكَذِبِ، وَالْأَثِيمُ كَثِيرُ الْإِثْمِ. والمقصود به هنا الكهان، وَإِنَّمَا كَانَ الْكَاهِنُ أَثِيمًا لِأَنَّهُ يَضُمُّ إِلَى كَذِبِهِ تَضْلِيلَ النَّاسِ بِتَمْوِيهِ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا صِدْقًا، وَأَنَّهُ يَتَلَقَّى الْخَبَرَ مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّتِي تَأْتِيهِ بِخَبَرِ السَّمَاءِ (35).

قوله تعالى: {يَنْزِلُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} (36). ولفظة "ويل" في كلام العرب تستعمل في الدعاء على الإنسان، ومقتضى اللغة أنه الدعاء على أهل الإفك والإثم. والأفَّاك: الكذاب الذي يقع منه الإفك مرارا. والأثيم: بناء مبالغة، بمعنى

اسم الفاعل، من: أثم يأثم (37).

والبنية الصرفية {مؤتفكات} على وزن "مفتعلات"، وقد جاءت في موضعين بصيغة الجمع، وفي موضع ثالث بصيغة المفرد {المؤتفكة} على وزن "مفتعلة":

فصيغة الجمع {المؤتفكات} جاءت في:

قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ} (38). والمعنى أن أصحاب مدين وهم قوم شعيب، والمؤتفكات وهم قوم لوط صلى الله عليه وسلم، وسميت مؤتفكات لأنها انصرفت عن الحق إلى الكذب وانقلبت وجعل أعاليها أسفلها (39).

قوله تعالى: {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ} (40). قيل المقصود بـ {المؤتفكات} هنا قرى قوم لوط، وعليه يكون معنى المؤتفكات: أهل المؤتفكات. وقيل: يُريد الأمم الذين اتفكوا بخطيئتهم: أي أهلكوا بذنوبهم. ومعنى جاءوا {بِالْخَاطِئَةِ} أي بِالْخَطِيئَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَهِيَ الشُّرْكَ (41).

وصيغة المفرد {المؤتفكة} جاءت في قوله تعالى: {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى} (42). والمراد بالمؤتفكة قرى قوم لوط، والمعنى أن الله عز وجل أسقط تلك القرى - بعد رفعها إلى السماء - مقلوبة إلى الأرض، فغشاها ما غشى؛ حيث جعل عاليها سافلها (43).

والبنية الصرفية {يؤفكون} على وزن "يُفعلون"، وقد جاءت في ستة مواضع في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ اتَّى يُؤْفَكُونَ} (44). والمعنى: انظر إلى أمرين ثانيهما أعجب من أولهما: تبين الآيات لهم، ثم إعرابهم عنها (45).

قوله تعالى: {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ اتَّى يُؤْفَكُونَ} (46). وَجُمْلَةُ {اتَّى يُؤْفَكُونَ} هُنَا مُسْتَأْنَفَةٌ. وَالِاسْتِفْهَامُ فِيهَا مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعَجُّبِ مِنْ حَالِهِمْ فِي اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ، حَتَّى شَبَّهَ الْمَكَانَ الَّذِي يُصْرَفُونَ إِلَيْهِ بِاعْتِقَادِهِمْ بِمَكَانٍ مَجْهُولٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ بِاسْمِ الِاسْتِفْهَامِ عَنِ الْمَكَانِ. وَجُمْلَةُ {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ}: دُعَاءٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعَجُّبِ مِنْ عَمَلٍ شَبِيحٍ، وَالْمَفَاعَلَةُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الدُّعَاءِ: أَي قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قِتْلًا شَدِيدًا (47).

قوله تعالى: {هُمُ الْعَدُوُّ فَآخِذْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ اتَّى يُؤْفَكُونَ} (48). والأمرُ بالحنذر هنا ناتج عن الإخبار بأنهم هم العدو. وجملة {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ} دُعَاءٌ يَتَضَمَّنُ إِعْبَادَهُمْ، وَأَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ. وجملة {اتَّى يُؤْفَكُونَ} فِيهَا تَعَجُّبٌ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ (49).

قوله تعالى: {وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَاتَّى يُؤْفَكُونَ} (50). والمعنى: كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته لهم. وهو أن الخالق المدبر هو الإله الحق الذي يجب توحيد في عبادته، وهو سبحانه الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَذَلَّلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يسيران الدهر كله لا يملان ولا يفتران. واللام في {وَلَيْنَ} لَام قَسَمٍ، وَالضَّمِيرُ فِي كَلِمَةِ {سَأَلْتَهُمْ} يَعُودُ إِلَى الْكُفَّارِ (51).

قوله تعالى: {وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَاتَّى يُؤْفَكُونَ} (52). وَالْخَطَابُ فِي كَلِمَةِ {سَأَلْتَهُمْ} لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ

(35) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 19/206.

(36) الآية 7 من سورة الجاثية.

(37) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/81.

(38) من الآية 70 من سورة التوبة.

(39) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 3/57.

(40) من الآية 9 من سورة الحاقة.

(41) انظر: البغوي، معالم التنزيل، 8/208.

(42) من الآية 53 من سورة النجم.

(43) انظر: الجزائري، أيسر التفاسير، 5/199.

(44) من الآية 75 من سورة المائدة.

(45) انظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 4/333.

(46) من الآية 30 من سورة التوبة.

(47) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 10/169.

(48) من الآية 4 من سورة المنافقون.

(49) انظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 10/181.

(50) من الآية 61 من سورة العنكبوت.

(51) انظر: الجزائري، أيسر التفاسير، 4/150.

(52) من الآية 87 من سورة الزخرف.

(17) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 17/170.

(18) من الآية 12 من سورة النور.

(19) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 23/154.

(20) من الآية 4 من سورة الفرقان.

(21) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 18/323.

(22) من الآية 17 من سورة العنكبوت.

(23) ابن عطية، المحرر الوجيز، 1/439.

(24) من الآية 43 من سورة سبأ.

(25) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 14/310.

(26) من الآية 86 من سورة الصافات.

(27) انظر: البغوي، معالم التنزيل، 7/44.

(28) الإيتان 151 - 152 من سورة الصافات.

(29) انظر: الزحيلي، التفسير المنير، 23/149.

(30) من الآية 11 من سورة الأحقاف.

(31) انظر: الجزائري، أيسر التفاسير، 5/50.

(32) من الآية 28 من سورة الأحقاف.

(33) الجزائري، أيسر التفاسير، 5/62.

(34) الآية 222 من سورة الشعراء.

جوفها من طريق فمها كل ما افتراه السحرة بسحرهم من انقلاب الحبال والعصي حيات وتعاين<sup>(67)</sup>.

والبنية الصرفية {يُؤْفَكُ} على وزن "يُفْعَلُ"، وقد جاءت في موضعين في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}<sup>(68)</sup>. أي: مثل إلك هؤلاء وانصرافهم إلى عبادة الأصنام يؤفك ويصرف كل من جحد آيات الله ومعجزاته ولم يتأملها<sup>(69)</sup>.

قوله تعالى: {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ}<sup>(70)</sup>. وقرأ زيد بن علي "يَأْفَكُ" مبنياً للفاعل من "أفك الشيء" أي: يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه<sup>(71)</sup>.

والبنية الصرفية {أُفِكَ} على وزن "فُعِلَ"، وقد جاءت في موضع واحد في القرآن الكريم: في قوله تعالى: {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ}<sup>(72)</sup>. وقرأ قتادة وابن جبير "من أفك" ببناء "أفك" للفاعل أي: يصرف عنه من صرف الناس عنه. وروي عن زيد بن علي أنه قرأ "من أفك" بتشديد الفاء؛ أي: من هو أفك في نفسه<sup>(73)</sup>.

والبنية الصرفية {لَتَأْفِكُنَا} على وزن "لَتَفْعِلُنَا"، وقد جاءت في موضع واحد في القرآن الكريم: في قوله تعالى: {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا عَنْ هَيْبَتِنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}<sup>(74)</sup>. وقولهم في هذه الآية الكريمة {اجِئْتَنَا لِتَأْفِكُنَا} جوابٌ عن قوله تعالى في الآية التي قبلها: {أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِيَّاهُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}، ولذلك جاء الفعل {قَالُوا} مَفْصُولًا عَلَى طَرِيقِ الْمُحَاوَرَةِ. وَالْإِسْتِفْهَامُ إِنْكَارٌ. والمعنى: اجِئْتَنَا لِتَنْزِكِ عِبَادَةَ الْهَيْبَتِ. وَهَذَا الْإِنْكَارُ تَعْرِضٌ بِالتَّكْذِيبِ فَلِذَلِكَ فُرِعَ عَلَيْهِ بِتَصْرِيحِهِمُ بِالتَّكْذِيبِ: {فَاتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}<sup>(75)</sup>.

#### 4. معنى الجذر (أ ف ك) في سياق الجملة

ويتضمن هذا القسم النقاط الآتية:

- الدلالة المركزية للجذر (أ ف ك)
- دلالة السياق في قوله تعالى: {جاؤوا بالإفك}
- دلالة السياق في قوله تعالى: {وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا}
- دلالة السياق في قوله تعالى: {إفكٌ مُفْتَرٍ}
- دلالة السياق في قوله تعالى: {وَذَلِكَ أَفْكَهُم}
- دلالة السياق في قوله تعالى: {ثُمَّ انظُرْ إِلَى يُؤْفَكُونَ}
- دلالة السياق في قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى يُؤْفَكُونَ}

#### 4.1. الدلالة المركزية للجذر (أ ف ك):

الدلالة المركزية للجذر (أ ف ك) تدور حول معنى الصرف عن الحقيقة<sup>(76)</sup>. وهذا الاعتبار يطلق على الرياح المنصرفة عن مهابتها "المؤتفكات"<sup>(77)</sup>. وكذلك يطلق على الكذب (إفك): لانصرافه عن الحق والواقع<sup>(78)</sup>، ومن ثم يكون معنى كلمة {يُؤْفَكُونَ} في قوله تعالى: {انظُرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ إِلَى يُؤْفَكُونَ}<sup>(79)</sup>. يصرفون عن الحق إلى الباطل<sup>(80)</sup>. فالفرق بين كلمة {يُؤْفَكُ} وبين كلمة "يصرف" أن كلمة "يصرف" تعني مطلق الصرف، أما كلمة {يُؤْفَكُ} فهي مختصة بالصرف عن الحق إلى الباطل<sup>(81)</sup>. ومن ثم سبَّي كل صرف عن الحق إلى الباطل "إفكاً"، وسبَّي العدول عن الصدق إلى الكذب "إفكاً"، وسبَّي استبدال القبيح بالجميل "إفكاً"، وكذلك كل مصروف عن

الخطاب غير موجه لأحد بعينه، وعلى هذا يكون المعنى: إِنْ سَأَلْتَهُمْ سَأَلُوا. وَفَرَعَ عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ وَالْإِقْرَارِ الْإِنْكَارُ وَالتَّعَجُّبُ مِنْ انْصِرَافِهِمْ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ إِلَى عِبَادَةِ آلِهَةٍ أُخْرَى بِقَوْلِهِ {فَأَتَى يُؤْفَكُونَ}، وكلمة {أَفَى} اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْمَكَانِ فَمَحَلُّهُ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَي إِلَى أَيِّ مَكَانٍ يُصْرَفُونَ<sup>(53)</sup>.

قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِبُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}<sup>(54)</sup>. وكلمة {يُؤْفَكُونَ} بالبناء لما لم يُسَم فاعله تعني أنهم لم يصرفهم صرافٍ ولكن صرّفوا أنفسهم عن عبادة خالقهم، وهذا كقول العرب: أَيْنَ يَذْهَبُ بَكَ، أَي: أَيْنَ تَذْهَبُ بِنَفْسِكَ، إِذْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ ذَاهِبًا ذَهَبَ بِهِ يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ وَلَكِنْ الْمُرَادُ: أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ أَحَدٌ وَأَتَمَّا ذَهَبَ بِنَفْسِهِ. وهذا يسري على كل مواضع التي وردت فيها كلمة {يُؤْفَكُونَ} في القرآن الكريم<sup>(55)</sup>.

والبنية الصرفية {يُؤْفَكُونَ} على وزن "تَفْعُلُونَ"، وقد جاءت في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَاتَى تُؤْفَكُونَ}<sup>(56)</sup>. بدأت الآية الكريمة بالنبات وأخبرت أن الله سبحانه فالحب والنوى، أي يشقه بقدرته في التراب، فينبت منه الزرع، والثمار، فيُخْرِجُ {الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} أي يخرج النبات الحي المتحرك من الحب والنوى الذي هو كالجماد الميت، وذلك يدل على كمال قدرته، وبديع حكمته. و{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} معناه يخرج الزرع الأخضر والشجر النامي، من الميت الجامد، والمراد بالحياة هنا النمو والتغذية. والميت: هو ما لا نماء فيه ولا يتغذى، مثل التراب والحب والنوى وغيرهما من البذور، والبيضة والنطفة<sup>(57)</sup>.

قوله تعالى: {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَاتَى تُؤْفَكُونَ}<sup>(58)</sup>. والمعنى في هذه الآية مبني على وضع إعادة الخلق موضع الأمور المسلم بها، وهذا هو الجواب عن الإشكال القائل: كيف قيل لهم {هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده} وهم غير معترفين بالإعادة؟ فقد وضعت إعادة الخلق لظهور برهانها موضع الذي لا يُنكر ولا يدفعه دافع إلا إذا كان مكابراً منكراً للحقيقة الظاهرة البينة التي لا مدخل للشبهة فيها عند العقلاء. ثم أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله {قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} فأمره بأن ينوب عنهم في الجواب، ولا يدعمهم لمكابرتهم<sup>(59)</sup>.

قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَزِفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَإِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ}<sup>(60)</sup>. والمعنى: لا خالق لكم غير الله ولا رازق لكم يرزقكم من السماء والأرض؛ بإنزال المطر من السماء ونبات الزروع في الأرض<sup>(61)</sup>.

قوله تعالى: {ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَإِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ}<sup>(62)</sup>. والمعنى: ذلكم الله ربكم الذي أنعم عليكم بجلال النعم، الذي لا إله لكم غيره، فكيف تصرفون عنه وهو ربكم وإلهكم الحق<sup>(63)</sup>.

والبنية الصرفية {يَأْفَكُونَ} على وزن "يَفْعُلُونَ"، وقد جاءت في موضعين في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}<sup>(64)</sup>. والمعنى أنها تتناول وتتبع بسرعة ما يموهون به، وقلبيهم الحقائق عن وجهها الأصلي، وهو إما أن يكون بالقول الكاذب، وإما أن يكون بالفعل كالسحر<sup>(65)</sup>.

قوله تعالى: {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}<sup>(66)</sup>. وكلمة {تَلْقَفُ} أصلها "تلقفت" وحذفت منها إحدى التاءين، والمعنى أنها تتبلع في

(53) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 271/25.

(54) من الآية 55 من سورة الروم.

(55) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 271/25.

(56) من الآية 95 من سورة الأنعام.

(57) انظر: الزحيلي، التفسير المنير، 304/7 - 305.

(58) من الآية 34 من سورة يونس.

(59) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، 329/2.

(60) من الآية 3 من سورة فاطر.

(61) الجزاري، أيسر التفاسير، 335/4.

(62) من الآية 62 من سورة غافر.

(63) انظر: الجزاري، أيسر التفاسير، 545/4.

(64) من الآية 117 من سورة الأعراف.

(65) انظر: الزحيلي، التفسير المنير، 44/9.

(66) من الآية 45 من سورة الشعراء.

(67) انظر: الجزاري، أيسر التفاسير، 649/3.

(68) من الآية 63 من سورة غافر.

(69) الزحيلي، التفسير المنير، 148/24.

(70) من الآية 9 من سورة الذاريات.

(71) السمين، الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، 43/10.

(72) من الآية 9 من سورة الذاريات.

(73) السمين، الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، 43/10.

(74) من الآية 22 من سورة الأحقاف.

(75) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 46/26.

(76) علي، المعنى وظلال المعنى، ص 177 وما بعدها، وانظر: بيات، معجم الفروق اللغوية، ص 450.

(77) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (أ ف ك)، وجيل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مادة (أ ف ك).

(78) المصطفي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مادة (أ ف ك).

(79) من الآية 75 من سورة المائدة.

(80) رؤوف، الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، وانظر: بيات، معجم الفروق اللغوية، ص 450.

(81) السابق نفسه.

#### 4.5. دلالة السياق في قوله تعالى: {وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ}:

في قوله تعالى: {وَذَلِكِ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ} (97). تختلف الإشارة بكلمة {وَذَلِكِ} بحسب اختلاف القراءات في {إِفْكُهُمْ}، ومن ثمّ تختلف دلالة السياق تبعاً لاختلاف الإشارة: فقد قرأ جمهور القراء {إِفْكُهُمْ} بكسر الهمزة وسكون الفاء وضم الكاف: فالإشارة بـ {ذَلِكَ} على هذه القراءة إلى قولهم في الأصنام إنها آلهة، وذلك هو اتخاذهم إياها. وكذلك تكون الإشارة أيضاً في قراءة من قرأ «أَفْكُهُمْ» بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم الكاف؛ إذ إن كسر الهمز وفتحها لغة في الإفك، وهما بمعنى الكذب. وكذلك هي الإشارة في قراءة من قرأ «أَفْكُهُمْ» بفتح الهمزة والفاء، على أنها فعل ماضٍ، ويكون معناها: صرّفهم، وهي قراءة ابن عباس وأبي عبيد وعكرمة وحنظلة بن النعمان. وقرأ أبو عبيد أيضاً وعكرمة فيما حكى الثعلبي «أَفْكُهُمْ» بفتح الهمزة والفاء المشددة والكاف، وذلك على تعدية الفعل بالتضعيف. وقرأ عبد الله بن الزبير «أَفْكُهُمْ» بالمد وفتح الفاء والكاف على التعدية بالهمزة، ويكون معناها: جعلهم يأفكون، كما يقال أكفروهم. وقرئ أيضاً: «أَفْكُهُمْ» بفتح الهمزة والمد وكسر الفاء وضم الكاف على وزن "فاعل"، بمعنى: صارفهم (98).

#### 4.6. دلالة السياق في قوله تعالى: {ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}:

في قوله تعالى: {انظُرْ كَيْفَ نَبَّيْنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} (99)، كَرَّرَتْ الآية الكريمة الأَمْرَ بِالنَّظَرِ لِإِخْتِلَافِ الْمُتَعَلِّقِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ: أَمْرٌ بِالنَّظَرِ فِي كَوْنِهِ تَعَالَى أَوْضَحَ لَهُمُ الْآيَاتِ وَتَبَيَّنَتْ بِحَيْثُ لَا يَفْقَهُ مَعْنَى لَبْسٍ، أَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي فَهُوَ أَمْرٌ بِالنَّظَرِ فِي كَوْنِهِمْ يَصْرِفُونَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَتَأْمُلِهِ، وَالْمَعْنَى: انظُرْ إِلَى أَمْرَيْنِ ثَانِيهِمَا أَعْجَبَ مِنْ أُولَاهِمَا، وَقَدْ دَخَلَتْ "ثُمَّ" بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ لِتَرَاخِي مَا بَيْنَ الْعَجَبَيْنِ، وَكَأَنَّهُ يَفْتَضِي الْعَجَبِ مِنْ تَوْضِيحِ الْآيَاتِ وَتَبَيُّنِهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي خَالٍ مَنْ بَيَّنَّتْ لَهُ فَيَرَى إِعْرَاضَهُمْ عَنِ الْآيَاتِ أَعْجَبَ مِنْ تَوْضِيحِهَا (100).

#### 4.7. دلالة السياق في قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ}:

جاء قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} في آيتين: قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} (101)، وقوله تعالى: {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} (102).

أما قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} (103)، فهو يتضمن استفهاماً إنكارياً في معنى النَّفْيِ، وَلِذَلِكَ أَقْتَرْنَا مَا بَعْدَهُ بِ{مَنْ} الَّتِي تَرَادُ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ، وَاخْتِيَارِ الْإِسْتِفْهَامِ بِ{هَلْ} دُونَ الْهَمْزَةِ لِمَا فِي أَصْلِ مَعْنَى "هَلْ" مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّصَدِيقِ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى "قَدْ" وَتُفِيدُ تَأْكِيدَ النَّفْيِ. وَجُمْهُورُ الْقُرَّاءِ قَرَأُوا بِرَفْعِ {غَيْرِ} عَلَى اعْتِبَارِ مَحَلِّ {خَالِقِ} الْمَجْرُورِ بِ{مَنْ} لِأَنَّ مَحَلَّهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَمَّا لَمْ يَطْبُرِ الرَّفْعُ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الرَّائِدِ، وَقَرَأَهُ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفَ بِالْجَرِّ عَلَى إِتْبَاعِ اللَّفْظِ دُونَ الْمَحَلِّ، وَهُمَا اسْتِغْنَاءٌ لِنَصِيحَانِ (104).

وأما قوله تعالى: {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ} (105). فالعنى فيه: ذلكم الله ربكم الذي أمركم بدعائه، ووعدهم بالاستجابة، الذي جعل لكم الليل والنهار، وأنعم عليكم بجلال النعم، الذي لا إله لكم غيره، ولا رب لكم سواه، فكيف تصرفون عنه وهو ربكم والهكم الحق إلى أوثان وأصنام لا تسمع ولا تبصر (106). ومن لطائف السياق في هذه الآية الكريمة أنها جاءت على نسق مغاير لآية سورة الأنعام في التقديم والتأخير: ففي سورة الأنعام {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} (107)، وفي سورة غافر جاء النسق {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} (108). فقدم قوله {خَالِقُ كُلِّ

وجهه الذي يحق أن يكون عليه (82). وقد سَوَّيَتْ قَرَى قَوْمِ سَيِّدِنَا لَوْطَ بِالْمُؤْتَفَكَةِ وَالْمُؤْتَفَكَاتِ - أَيِ الْمُتَقَلِّبَاتِ - لَأَنَّهَا انصرفت عن الحق وانتكست وقلبت الفطرة الصحيحة، فكانت هذه القرى المؤتفكة هي التي أمر الله عز وجل بقلبيها، فجعل عالمها سافلها (83).

ويتبع مواضع الجذر (أ ف ك) في القرآن الكريم نجد أن "الإفك" يطلق على أشد أنواع الكذب والافتراء، وهو يستعمل في المواضع التي يكون الحق فيها واضحاً مبيناً، ويكون الانصراف عنه باطلاً متهافتاً لا حجة فيه، ولا دليل عليه (84).

#### 4.2. دلالة السياق في قوله تعالى: {جَاؤُوا بِالْإِفْكِ}:

الآية الكريمة: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِمَّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُمْ لِكَلِّ أَمْرٍ مِّمَّنْكُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}، جاء سياقها يتحدث عن الحادثة التي تناولت عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تلك الحادثة التي خاض بها الخائنون في عرضها دون أدنى دليل؛ ولذلك سَوَّيَتْ بِحَادِثَةِ الْإِفْكِ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا وَاضِحٌ بَلِغٌ، فَهِيَ تَتَنَاوَلُ عَرَضَ امْرَأَةٍ شَهِدَ بِطَهَرِهَا الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ (85)؛ لِأَنَّ الْوَقْعَ فِي عَرَضِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَاتِّهَامِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- هُوَ الْإِفْكِ بِمَعْنَاهُ: الَّذِي يَتَصَادَمُ مَعَ الْعَقْلِ الصَّحِيحِ الْمَجْرَدِ عَنِ الْهَوَى. وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ سَاحَتَهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَأَنْزَلَ فِي حَقِّهَا قِرْآنًا يَتَلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَلَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ شَهَادَةِ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذَا الْفَضْلِ مِنْ فَضْلِ (86).

#### 4.3. دلالة السياق في قوله تعالى: {وَتَخْلَفُونَ إِفْكًَا}:

الذين يعبدون الأصنام من دون الله قال عنهم القرآن الكريم: {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلَفُونَ إِفْكًَا} (87). لأنهم يقررون بأن الله سبحانه هو الذي خَلَقَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ الَّذِي يَرْزُقُهُمْ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، فَكَيْفَ مَعَ إِقْرَاهُمْ بِكُلِّ ذَلِكَ يَتَخَدُونَ الْأَصْنَامَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ؟! فَكَانَ الْوَصْفُ الْأَنْسَبُ لِذَلِكَ الْفِعْلِ هُوَ "الْإِفْكَ" (88).

#### 4.4. دلالة السياق في قوله تعالى: {إِفْكَ مُفْتَرَى}:

وصف الكفار الإسلام بالإفك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، أولها في سورة الفرقان في قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكَ أَفْتَرَا} (89). وبعدها في سورة سبأ: {وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكَ مُفْتَرَى} (90). وفي سورة الأحقاف: {وَأَذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٌ} (91). {قَالُوا اجْتَنَبْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ الْآيَاتِنَا} (92). والكفار يصفون الإسلام بـ "الإفك" (93)؛ لأنهم يريدون أن يقولوا أنهم على الحق وأن الإسلام يصرّفهم من الحق إلى الباطل (94). وهم لم يكتفوا بوصف الإسلام بالإفك، فزادوا وصفهم بقولهم {إِفْكَ مُفْتَرَى} وكلمة {إِفْكَ} تعني أنه مفترى؛ لأن الإفك افتراء وكذب (95)، فهذا يكون الافتراء وصف متضمن داخل الإفك، فما فائدة مجيء كلمة "مفترى" بعد كلمة {إِفْكَ}؟ إنهم يريدون أن يؤكدوا كلامهم، وينوعوا أساليبهم، فهم يطلقون الأحكام دون دليل، ويكررون كلامهم بأساليب وألفاظ مختلفة، وهذه الألفاظ والالتهامات والأحكام المطلقة التي ينشرونها دون دليل يريدون بها أن يثبتوا صدقهم، من خلال جملة من الأكاذيب والدعاوى التي لا دليل عليها، كما في قوله تعالى في آية أخرى: {كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} (96).

(82) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 22/22.

(83) انظر: البغوي، معالم التنزيل، 4/388.

(84) انظر: ابن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن، ص 244.

(85) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 12/197.

(86) الشعراوي، تفسيره "الخواطر"، 15/9073.

(87) من الآية 17 من سورة العنكبوت.

(88) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 173/19.

(89) من الآية 4 من سورة الفرقان.

(90) من الآية 43 من سورة سبأ.

(91) من الآية 11 من سورة الأحقاف.

(92) من الآية 22 من سورة الأحقاف.

(93) انظر: البغوي، معالم التنزيل، 6/22-24، 7/404، 7/256، 372.

(94) الأبياري، الموسوعة القرآنية، 2/296.

(95) ابن دريد، جمهرة اللغة، (أ ف ك).

(96) من الآية 63 من سورة غافر.

(97) من الآية 28 من سورة الأحقاف.

(98) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 104/5.

(99) من الآية 75 من سورة المائدة.

(100) انظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 4/333.

(101) من الآية 3 من سورة فاطر.

(102) من الآية 62 من سورة غافر.

(103) من الآية 3 من سورة فاطر.

(104) انظر: ابن الجزري، تحبير التنوير في القراءات العشر، ص 520. وابن عاشور، التحرير والتنوير، 254/22.

(105) من الآية 62 من سورة غافر.

(106) انظر: الجزء انري، أمير التفاسير، 4/545.

(107) من الآية 102 من سورة الأنعام.

(108) من الآية 62 من سورة غافر.

د. العرفج، سعودية، أستاذ مساعد في النحو والصرف، دكتوراه لغة عربية (كلية الآداب، جامعة الملك فيصل)، عملت بوظيفة معيد، ثم محاضر، ثم أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. لها اهتمامات بحثية بالشواهد الشعرية، وعلم الدلالة، والدراسات القرآنية. عملت منسقة لقسم اللغة العربية، وحصلت على عضوية لجنة الاختبارات المركزية، ولجنة الأعدار، والمجلس الاستشاري لمركز دراسة الطالبات، وشاركت في العديد من البرامج والدورات التدريبية. لها بحثان محكمان في مجلتين علميتين مصنفتين في معامل التأثير العربي. (ORCID:0000-0002-7449-9217)

## المراجع

- ابن الجزري، أبو الخير. تحقيق: القضاة، أحمد محمد مفلح. (2000). *تحبير التيسير في القراءات العشر*. عمان: دار الفرقان.
- ابن الهائم، شهاب الدين أبو العباس. تحقيق: محمد، ضاحي عبد الباقي. (2003). *التبيان في تفسير غريب القرآن*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: النجار، محمد علي. (1955). *الخصائص*. القاهرة: دار الكتاب المصري.
- ابن دريد، أبو بكر الأزدي. تحقيق: بعلبكي، رمزي منير. (1987). *جمهرة اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *التجريد والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، عبد الحق. تحقيق: محمد، عبد السلام عبد الشافي. 2002. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. تحقيق: سلطان، زهير عبد المحسن. (1986). *معجم اللغة*. أبو حيان، أثير الدين الأندلسي. تحقيق: جميل، صدقي محمد. (2000). *البحر المحيط في التفسير*. بيروت: دار الفكر.
- البياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1989). *الموسوعة القرآنية*. القاهرة: مؤسسة سجل العرب. البغوي، أبو محمد الحسين. تحقيق: النمر، محمد عبد الله وضميرية، عثمان جمعة والغريش، سليمان مسلم. (1989). *معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.
- بيات، الشيخ بت الله. (د.ت). *معجم الفروق اللغوية الجاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري*. الطبعة السادسة. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
- التهانوي، محمد الحنفي. مراجعة: العجم، رفيق. تحقيق: دحروج، علي. نقل النص الفارسي إلى العربية: الخالدي، عبد الله. الترجمة الأجنبية: زباني، جورج. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. بيروت: مكتبة لبنان.
- جيل، محمد حسن. (2010). *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب.
- جديدة، عمر. (2010). *منهج الاستقراء عند الأصوليين والفقهاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق: شاكر، أبو فهر محمود محمد. (1984). *دلائل الإعجاز*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجزائري، أبو بكر جابر. (2003). *أنيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. الطبعة الخامسة. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- حميد، أحمد صالح. (2020). *المفهوم الدلالي لمعنى الكذب ومرادفاته في القرآن الكريم: دراسة دلالية*. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية. العراق، 27، 93-111.
- خضر، عبد الفتاح محمد أحمد. (2019). *الإعجاز القرآني في استعمال المفردة اللغوية في حادثة الإفك*. مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، كلية الإمام الأعظم، العراق، بدون رقم المجلد (27)، 67-110.
- الدوري، محمد ياس خضر. (2005). *دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- الرازي، فخر الدين. (2000). *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- رؤوف، رنا طه. (2002). *الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين*. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى. (1987). *تاج العروس*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الزحيلي، وهبة مصطفى. (1998). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الزمرخشي، محمود بن عمر. تحقيق: المهدي، عبد الرزاق. (د.ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السمين، شهاب الدين الحلبي. تحقيق: الخراط، أحمد محمد. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. دمشق: دار القلم.
- الشعراوي، محمد متولي. (د.ت). *تفسير الشعراوي "الخواطر"*. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
- الشهاب، شهاب الدين الخفاجي. (د.ت). *عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير*

(112) من الآية 102 من سورة الأنعام.  
(113) من الآية 62 من سورة غافر.

شئىء} على قوله {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} وعكس في سورة الأنعام؛ وذلك أن آية الأنعام جاءت بعد قوله {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ} فلما قال سبحانه {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ} أتى بعده بما يدفع الشرك فقال {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} ثم قال {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}، أما آية غافر فجاءت بعد قوله {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} فكان الكلام على تثبيت خلق الناس وتقريره لا على نفي الشرك، فكان تقديم {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} أولى، والله سبحانه أعلم بمراده<sup>(109)</sup>.

## 5. الخاتمة

بعد دراسة الأبنية الصرفية للجذر اللغوي (أ ف ك) وأثرها الدلالي في السياق القرآني، يمكن عرض نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- الجذر (أ ف ك) جاء في القرآن الكريم في 30 موضعاً، في عشرة أبنية صرفية؛ تتنوع بين الاسم والفعالية: أربعة أسماء هي {إفك}، و{أفك}، و{المؤفكات}، و{المؤفكة}، ستة أفعال هي {يؤفكون}، و{تؤفكون}، و{يؤفكون}، و{يؤفك}، و{أفك}، و{تأفكنا}.
- الدلالة المركزية للجذر (أ ف ك) تدور حول معنى الصرف عن الحقيقة. واعتمدت الدراسة على التفاسير اللغوية المتخصصة؛ لدراسة الأثر الدلالي لهذا الجذر في السياق القرآني، والذي يمكن إجماله في أن الجذر (أ ف ك) جاء في السياقات التي تدل على أشد أنواع الكذب والافتراء.
- استعمال الجذر (أ ف ك) بمعنى الصرف عن الحقيقة هو استعمال يتطابق مع الدلالة المركزية لهذا الجذر.
- يستعمل الجذر (أ ف ك) عند إرادة التحدث عن أشد أنواع الكذب والافتراء؛ ولذلك يتناسب استعمال مصطلح "الإفك" مع من يرفض الأدلة العلمية القاطعة بحجج واهية، ومع من يهجم الآخرين بتهمة لا دليل عليها؛ ومن ذلك إطلاق مصطلح "حادثة الإفك" على حادثة اتهام أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لأن الحق في هذه الحادثة واضح أبلج، والخوض فيها يتصادم مع العقل الصحيح المجرد عن الهوى.
- وصف الكفار الإسلام بالإفك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، وزادوا وصفهم بقولهم {فَأَكْفُرُوا} لتأكيد كلامهم، وتنوع أساليبهم، فهم يكررون كلامهم بأساليب وألفاظ مختلفة؛ ليثبتوا صدقهم من خلال جملة من الأكاذيب والدعاوى التي لا دليل عليها.
- تختلف الإشارة بكلمة {وَذَلِكُمْ} بحسب اختلاف القراءات في قوله تعالى: {وَذَلِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ رَأَوْا كَانُوا يَفْزَرُونَ}<sup>(110)</sup>، واختلاف القراء في كلمة {إفككم}، ومن ثم تختلف دلالة السياق تبعاً لاختلاف الإشارة.
- في قوله تعالى: {انظُرْ كَيْفَ بُدِّلَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}<sup>(111)</sup>، كررت الآية الكريمة الأمر بالنظر لاختلاف المتعلق، لأنَّ الأوَّل: أمر بالنظر في كونه تعالى أوضح لهم الآيات وبينها بحيث لا يقع معها لبس، أما الأمر الثاني فهو أمر بالنظر في كونهم يضربون عن استماع الحق وتأمله.
- من لطائف السياق القرآني قوله تعالى في سورة الأنعام {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}<sup>(112)</sup>، وفي سورة غافر {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}<sup>(113)</sup>. فقدم هاهنا قوله {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} على قوله {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} وعكس في سورة الأنعام؛ وذلك أن آية الأنعام جاءت بعد قوله {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ} فلما قال سبحانه {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ} أتى بعده بما يدفع الشرك فقال {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} ثم قال {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}، أما آية غافر فجاءت بعد قوله {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} فكان الكلام على تثبيت خلق الناس وتقريره لا على نفي الشرك، فكان تقديم {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} أولى.

وتوصي الدراسة بعمل موسوعة شاملة لكلمات القرآن الكريم تعرض للأبنية الصرفية للجذور اللغوية وأثرها الدلالي في السياق القرآني.

## نبذة عن المؤلفة

منال عبد اللطيف أحمد العرفج

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية،  
00966536822244. maaalarfaj@kfu.edu.sa

(109) انظر: الشهاب، عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البنيضاوي، 107/4.

(110) من الآية 28 من سورة الأحقاف.

(111) من الآية 75 من سورة المائدة.

- Al-Thanaawi, A.H.S.A.A. (1996). *Mawsueat Kashaf Astilahat Alfunun Waleulum* 'Encyclopedia Scout Conventions Arts and Sciences'. Beirut: Library of Lebanon Publishers. [in Arabic]
- Al-Zabaidi, A.M.M. (1987). *Taj Alaruos* 'Crown of the Bride'. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters. [in Arabic]
- Al-Zamakhshari, M.O. (n/a). *Alkashaf Ean Haqayiq Altanzil Waeuyun Al'aqawil Fi Wujuh Altaawil* 'Scouting the Facts of the Download and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation'. Beirut: Arab Heritage Revival House. [in Arabic]
- Al-Zuhaili, W.M. (1998). *Altafsir Almunir Fi Aleaqidat Walsharieat Walmanhaj* 'Enlightening Interpretation of Faith, Law and Method'. 2<sup>nd</sup> edition. Damascus: House of Contemporary Thought. [in Arabic]
- Bayat, S.B. (n/a). *Muejam Alfuruq Allughawiat Alhawi Likitab 'Abi Hilal Aleaskarii Wj'zan Min Kitab Alsayid Nur Aldiyn Aljazayirii* 'The Dictionary of Linguistic Differences Contains the Book of Abi Hilal Al-Askari and Part of the Book of Mr. Noureddine Al-Jazaery'. 6<sup>th</sup> edition. Qom: Islamic Publishing Corporation. [in Arabic]
- El-Shaarawy, M.M. (n/a). *Tafsir Alshaerawii "Alkhwatirii"* 'Shaarawy's Interpretation "The Thoughts"'. Cairo: Akhbar Al-Youm Press. [in Arabic]
- Hamid, A.S. (2020). *Almafhum aldalaliu limaenaa alkadhib wamuradifatih fi alquran alkarimi: dirasat dalaliatun* 'The semantic concept of the meaning of lying and its synonyms in the Holy Quran: A semantic study'. *Journal of Tikrit University for Humanities, College of Education for Humanities, Iraq*, 27(11), 93–111. [in Arabic]
- Ibn Alhayim, S.A. (2003). *Altibyan Fi Tafsir Gharib Alquran* 'Explanation in the Strange Interpretation of Qur'an'. Beirut: Dar Algharb Al'iisami. [in Arabic]
- Ibn Al-Jazari, A. (2000). *Tahbir Altaysir Fi Alqira'at Aleashra* 'Inking Facilitation in the Ten Readings'. Amman: Dar Al-Furqan. [in Arabic]
- Ibn Ashuor, M.A. (1984). *Altahrir Waltanwir Tahrir Almaenaa Alsadid Watanwir Aleaql Aljadid Min Tafsir Alkitaab Almajidi* 'Liberation and Enlightenment "Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book"'. Tunis: Aldaar Altuwnusiat. [in Arabic]
- Ibn Attia, A. (2002). *Almuhaarir Alhawjiz Fi Tafsir Alkitaab Aleaziz* 'The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book'. Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Ibn Dorayd, M. (1987). *Jamharat Allughat* 'Language Population'. Beirut: Dar Aleilm Lilmalayin. [in Arabic]
- Ibn Faris, A. (1979). *Muejam Maqayis Allugha* 'Dictionary of Language Measures'. Beirut: Dar Al-Fikr. [in Arabic]
- Ibn Faris, A.F.Z. (1986). *Mujmal Allugha* 'The Whole of the Language'. 2<sup>nd</sup> edition. Beirut: Al-Resala Foundation. [in Arabic]
- Ibn Jinni, O. (1955). *Alkhasayis* 'The Properties'. Cairo: Egyptian Book House. [in Arabic]
- Jabal, M.H.H. (2010). *Almuejam Aliashtiqaiqu Almuasal Li'alfaz Alquran Alkarim* 'The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an'. Cairo: Library of Arts. [in Arabic]
- Jeddiyah, O. (2010). *Manhaj Aliashtiqra 'Eind Al'usuliyyin Walfuqaha'i* 'Induction Methodology for Fundamentalists and Jurists'. Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Khader, A.M.A. (2019). *Al'ieejaz alqurani fi aistiema almufradat allughawiat fi hadithat al'iifk* 'The Qur'anic Miracle in the Use of the Linguistic Term in the Event of the Jaws'. *Journal of the Great Imam University College, The Great Imam College, Iraq*, n/a(27), 67–110. [in Arabic]
- Mostafawi, J. (2021). *Lisaniaat alnasi fi alturath albalaghi* 'Text linguistics in rhetorical heritage'. *Inherited Journal, Laboratory of Literary and Linguistic Studies in Algeria from the Turkish Era to the Twentieth Century, Faculty of Arabic Literature and Arts, Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem University, Algeria*, 9(1), 88–96. [in Arabic]
- Omar, A.M. (1998). *Eilm Aldilala* 'Semantics'. 5<sup>th</sup> edition. Cairo: World of Books. [in Arabic]
- Raouf, R.T. (2002). *Aldilalat Almarkaziat Waldilalat Alhamishiat Bayn Allughawiiyn Walbalaghiyyin* 'Central Signification and Marginal Signification between Linguists and Rhetoricians'. Master's thesis, Department of Arabic Language and Literature, College of Education for Girls, University of Baghdad. [in Arabic]
- Talented, A. (2017). *Almaqam 'aw alsyaq bayn almafhum alearabii walgharbi wadawrih fi fahm maqasid alkhitaab alqurani* 'The position or context between the Arab and Western concept and its role in understanding the purposes of the Quranic discourse'. *Journal of Arts and Human Civilization, University of Islamic Sciences, Emir Abdelkader Constantine, Algeria*, 11(22), 107–30. [in Arabic]
- التبصّاطي، بيروت: دار صادر.
- عابد، محمد حسن منصور. (2015). أثر السياق في اختيار المفردات والتراكيب في القرآن الكريم: حادثة الإفك نموذجًا. *مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، كلية الآداب، مصر*, 1(39), 1-124.
- عبد الجليل، طواهر وعثمان، بلال. (2021). مناهج البحث العلمي وطرق الاختيار. *مجلة روى في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر*, بدون رقم المجلد (5)، 21–31.
- العسكري، أبو هلال، تحقيق: سليم، محمد إبراهيم. (د.ت). *الفروق اللغوية*. القاهرة: دار العلم والثقافة.
- عكاوي، ميادة رشدي عبد الكريم. (2019). الأبعاد الدلالية في سورة النور: دراسة تطبيقية. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات*, 16(2), 205–33.
- علي، محمد محمد يونس. (2007). *المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية*. بيروت: دار المدار الإسلامي.
- عمر، أحمد مختار. (1998). *علم الدلالة*. الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب.
- القرطبي، محمد. تحقيق: البردوني، أحمد وأطفيش، إبراهيم. (1964). *الجامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- مصطفى، جلال، (2021). لسانيات النص في التراث البلاغي. *مجلة الموروث، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين، كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر*, 19(1)، 88–96.
- المصطوفوي، حسن. (2009). *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- موهوب، أحمد. (2017). المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي ودوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني. *مجلة الآداب والحضارة الإنسانية، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر*, 11(22), 107–30.
- Abduljalil, T. and Othman, B. (2021). Manahij albaht aleimii waturuq alaikhthar 'Scientific research methods and selection methods'. *Visions Journal of Arts and Humanities, Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria*, n/a(5), 21–31. [in Arabic]
- Abed, M.H.M. (2015). 'Athar alsyaq fi akhtiar almufradat waltarakib fi alquran alkarimi: Hadithat al'iifk 'unmudhaja 'The effect of the context on the selection of vocabulary and structures in the Holy Qur'an: The incident of slander as a model'. *Journal of the Faculty of Arts, Benha University, Faculty of Arts, Egypt*, 1(39), 1–124. [in Arabic]
- Abu Hayyan, A.A. (2000). *Albahr Almuht Fi Altafsir* 'Ocean Sea in the Interpretation'. Beirut: Dar Al-Fikr. [in Arabic]
- Akkawi, M.R.A. (2019). *Al'abead aldalaliat fi surat alnuwri: Dirasat tatbiqiah 'The semantic dimensions in Surat Al-Nur: An applied study'*. *University of Sharjah Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, University of Sharjah, UAE*, 16(2), 205–33. [in Arabic]
- Al-Abyari, I.I. (1989). *Almawsueat Alqurania* 'Quranic Encyclopedia'. Cairo: Arab Record Corporation. [in Arabic]
- Al-Askari, A. (n/a). *Alfuruq Allughawia* 'Linguistic Differences'. Cairo: Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publication and Distribution. [in Arabic]
- Al-Baghawi, A.M. (1989). *Maealim Altanzil* 'Landmarks of Qur'an'. Riyadh: Dar Taibah. [in Arabic]
- Al-Douri, M.Y.K. (2005). *Daqayiq Alfuruq Allughawiat Fi Albayan Alqurani* 'Minor Linguistic Differences in the Quranic Statement'. PhD thesis, College of Education, University of Baghdad, Baghdad, Iraq. [in Arabic]
- Ali, M.M.Y. (2007). *Almaenaa Wazilal Almaenaa: 'Anzimat Aldilalat Fi Alearabia* 'Meaning and Shades of Meaning: Systems of Semantics in Arabic'. Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami. [in Arabic]
- Aljazayiri, A.J. (2003). *Aysar Altafsir Likalam Alealii Alkabiri* 'Easier Interpretations of the Words of the Highest'. 5<sup>th</sup> edition. Medina: Library of Science and Governance. [in Arabic]
- Al-Jurjani, A. (1984). *Dalayil Al'ieejaz* 'Evidence for Miracles'. Cairo: Al-Khanji Library. [in Arabic]
- Al-Mustafawi, H. (2009). *Altahtiq Fi Kalimat Alquran Alkarim* 'Investigation of the Words of the Holy Quran'. 3<sup>rd</sup> edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. [in Arabic]
- Al-Qurtubi, M. (1964). *Aljamie Li'ahkam Alquran Walmubin Lima Tadamanuh Min Alsanat Way Alfirqan* 'The Collector of the Provisions of the Qur'an and the Clarification of What it Contains from the Sunnah and any Criterion'. 2<sup>nd</sup> edition. Cairo: The Egyptian Book House. [in Arabic]
- Al-Razi, F. (2000). *Mfatih Alghib* 'The Keys to the Unseen'. Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Al-Sameen, S.A. (n/a). *Aldur Almasun Fi Eulum Alkitaab Almakuuna* 'The Protected Pearls in the Sciences of the Hidden Book'. Damascus: Dar Al-Qalam. [in Arabic]
- Al-Shihab, S.A. (n/a). *Einayt Alqadi Wkifayt Alraddi Ealaa Tfisy Albaydawy* 'The Care of the Judge and the Sufficiency of Al-Radi on al-Baydawi's Interpretation'. Beirut: Dar Sader. [in Arabic]